

تفسير البغوي

* وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ^ج ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ^ق مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ^ط وَمَنْ يُضِلِّ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا

قوله تعالى : (وترى الشمس إذا طلعت تزاور) قرأ ابن عامر ويعقوب : " تزور " بسكون الزاي وتشديد الراء على وزن تحمر وقرأ أهل الكوفة : بفتح الزاي خفيفة وألف بعدها وقرأ الآخرون بتشديد الزاي وكلها بمعنى واحد أي : تميل وتعدل (عن كهفهم ذات اليمين) أي : جانب اليمين (وإذا غربت تقرضهم) أي : تتركهم وتعدل عنهم (ذات الشمال) أصل القرض القطع (وهم في فجوة منه) أي : متسع من الكهف وجمعها فجوات قال ابن قتيبة : كان كهفهم مستقبل بنات نعش لا تقع فيه الشمس عند الطلوع ولا عند الغروب ولا فيما بين ذلك قال : اختار الله لهم مضطجعا في مقناة لا تدخل عليهم الشمس فتؤذيهم بحرها وتغير ألوانهم وهم في متسع ينالهم برد الريح ونسيمها ويدفع عنهم كرب الغار وغمومه . وقال بعضهم : هذا القول خطأ ، وهو أن الكهف كان مستقبل بنات نعش

فكانت الشمس لا تقع عليهم ولكن الله صرف الشمس عنهم بقدرته وحال بينها وبينهم ،

ألا ترى أنه قال : (ذلك من آيات الله) من عجائب صنع الله ودلالات قدرته التي

يعتبر بها (من يهد الله فهو المهتد ومن يضل) أي : من يضل الله ولم يرشده (فلن

تجد له وليا) معينا (مرشدا)